

## مجد الروح وأصالة الذكاء

لا يوجد كائن حي أو غير حي في الطبيعة يعيش فقط لذاته. بسبب النظام الطبيعي، كل شيء يتغذى على بعضه البعض. فكما أن الشمس لا تشرق من تلقاء نفسها، كذلك لا تثمر الشجرة لنفسها. نفس الشيء ينطبق علينا نحن البشر. بسبب الحاجة المتبادلة، يجب أن نكمل ونطور بعضنا البعض بالحب والامتنان. نحن ملزمون بإعادة المصدر الذي تلقيناه.

وفقاً لهذا المنظور، فإن للحياة قواعدها وقوانينها الروحية. يأتي مبدأ **"المعاملة بالمثل والمنفعة"** في طبيعة هذه القوانين. في الطريق من المعارضة إلى التكامل، يجب أن يكون مبدأ **"المعاملة بالمثل والمنفعة"** ساري المفعول دائماً. ومع ذلك، هناك **"حب غير مشروط"** في المركز الروحي غير المرئي للحياة. غالباً ما يكون نشطاً ويعمل في مجالات الحياة غير المرئية. ومع ذلك، إذا لوحظ مبدأ **"المعاملة بالمثل والمنفعة"**، الذي ينشط الإيثار النشط لدى الناس، في كل مكان، وتحت أي ظرف، وفي كل علاقة، فإن الحياة ستكون أكثر إرضاءً وذات مغزى. وتصبح جميلة وغنية.

لأن الإنسان يصبح إنساناً إلى الحد الذي يمكنه من التغلب على الأنانية والعواطف الأنانية. أخلاقه حميدة، وينمو ويتطور روحياً. إن كلمة المسيح التي تقول: **"فَكُلُّ مَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمْ أَفْعَلُوا هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهِمْ"** (متى 7:12 ، لوقا 6:31)، هي المصدر الرئيسي لمبدأ **"المعاملة بالمثل والمنفعة"**. الشيء الرئيسي هنا هو الإخلاص، وهو ما يعني حرية الروح. إن النية الحسنة مغلقة أمام الاستغلال وسوء المعاملة.

لأنه من المستحيل على شخص متعجرف، انتقامي، أناني، مساوم، مقتر، منافق، أن يكون لديه نوايا حسنة داخلياً. إذا لم تكن النية صادقة، فإنها تصبح غير فعالة. نية المنافق سيئة، فهي بالتأكيد ستأتي بنتائج عكسية وستحدث التأثير المعاكس.

يمكن للمرء أن يكون منافقاً للآخر. في أسوأ الأحوال، يمكن أن نكون منافقين لأنفسنا أيضاً. أن تكون صادقاً مع الآخرين أمر سهل؛ أن نكون صادقين مع أنفسنا يتطلب مهارة. على الرغم من أننا يمكن أن نخدع الناس بذكاءنا، إلا أننا لا نستطيع أن نخدع الله خالق أجر نوايانا. يعرف

الخالق الأسمى حقيقة أننا نستطيع أن نختبئ حتى عن أنفسنا. إنه لا ينظر إلى ما نقوله له عندما نرغب في أعماق قلوبنا، بل ينظر إلى ما نقوله لأنفسنا سرًا.

لذلك، فإن جميع أنواع الاستغلال والانتهاك ضد كرامة الإنسان وأي طريقة لبلع (أو اغتصاب) حقوق الآخرين مسجلة على أنها قسوة في السجلات الإلهية. يصعب هضمه لأنه حق إنسان / مسكين. يعود كحزن ومتاعب علينا.

الوعي الذي يؤدي إلى الإيثار في المواقف التي تكون فيها المقاربات الأنانية هي الأكثر أهمية من أجل عدم مواجهة هذه الحقائق المريرة؛ يجب أن يكون قابلاً للأفكار الماكرة / المتسترة و يجب كبح المواقف الأنانية / الذاتية. يجب أن يتم العمل هكذا. يجب أن يكون هكذا.

ولكي يحدث هذا، يجب كسر / إضعاف فعالية المواقف اللامبالية. يجب تدميرها إن أمكن. على الرغم من أن سمات مثل **"المجاملة والأناقة واللياقة"** تثير شعورًا بالشفقة لدى الناس، إلا أن هذه الفضائل في الواقع تحتوي أيضًا على الصيغة الأقوى / الخيرية التي تمهد الطريق للحياة المشتركة والحضارة، والتي تكسر / تضعف فعالية المواقف الأكثر تفكيرًا. عندما يتم استبدال الهيمنة بمعناها، تكتسب الكرامة الإنسانية قيمتها الجوهرية. وفقًا لأحد الأفكار، **"هذه الفضائل هي علامة مفترق طرق في حديقة متشعبة بين قانوننا الأخلاقي وكفاح البشرية من أجل الوجود."**

الفرنسيون؛ يقولون: **"اللباقة هي نبل الذكاء"**.

يجب إعطاء قيمة عظيمة للفيلسوف / والمؤلف الشهير Henri-Louis Bergson هنري لويس بيرجسون (1859-1941)، الحائز على جائزة نوبل للأدب عام 1927 لأفكاره الثرية والحيوية وموهبته الرائعة في تقديم هذه الأفكار، بنفس الطريقة. مثل عبارة **"اللطيف روعة الروح"**.

يؤكد Bergson بارجسون أن هذه الفضائل هي نوع من الأخلاق، بمعنى ما، مع الحكم بأنه **"بما أن الأخلاق هي التفكير في رفاهية الآخرين وعلى الأقل عدم إلحاق الأذى بهم، فهذا يعني أن الشخص الوقح وغير الأخلاقي مصاب بالضرر باستمرار. لأنه لا يمتلك القدرة على التحلي بالأخلاق."**

لأن وجود هذه الفضائل، التي تشكل أساس النظافة الأخلاقية وتعطي الأولوية للاتساق الأخلاقي، يعني التقدم / التطور: إنه يجعل الحياة أسهل. فإنه يأخذ التنفس الخاص بك بعيدا. يقوي الذات. غيابه يعني تراجعاً / ركوداً سلبياً: يجعل الحياة صعبة. يسمم الأكسجين. يقوض العلاقات. إنه يضر بكرامة الإنسان. إنه يشل العلاقة الحميمة. إنه يقوض الصدق.

كما يقال: "كل إنسان هو مهندس وجلاد عالمه الداخلي"

لكي لا نكون جلادين لأنفسنا، يجب أن نهتم بهذه الفضائل التي تقلل من هشاشة الحياة وتعالج الأمراض العقلية. يجب علينا زيادة فعاليتها في حياتنا... لأن لغتهم خلاصة اللغة حتى الصم يمكنهم سماعها. جمالهم أسر حتى الذين لا يرون، يشعرون بالجمال حتى لو كانوا عميان.

أعرض الروابط الإلكترونية لمقالاتي بعنوان "اللطافة، الظرافة، النزاهة"، والتي درست فيها فوائدها وآثارها في الحياة، بما في ذلك معانيها باللغة السريانية وفق مناهج شومولوجية، ليستزيد القارئ الموقر، يمكن للمهتمين قراءة معاني هذه الفضائل على نطاق أوسع..

<https://www.karyohliso.com/articles/article/5823>

ملفونو يوسف بكداش

رئيس جمعية الثقافة واللغة السريانية وادبها / ماردين